بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اعلم أن أول ما يجب على المكلف هو

النظر المؤدي الى معرفة الله سبحانه وهذه الجملة تشتمل على ثلثة فصول اولها بيان معاني هذه الالفاظ التي هي الواجب والمكلف والنظر والمؤدي والمعرفه وثانيها بيان ان النظر واجب وثالثها بيان اول الواجبات

اما الفصل الاول

فاعلم ان الواجب هو ما للاخلال به مدخل في استحقاق الذم ٥ ومعناه هذا ان من ترك الواجب حسن ذمه على بعض الوجوه

تحسن ذم تاركه على وجه ما

واما المكلف فهو من اعلم وجوب بعض الاشيا

عليه وقبح بعضها منه مع مشقه تلحقه في ذلك مع كونه غير ملجا الى شئ من ذلك واما النظر فهو مشترك بين معان لكن المراد به النظر بالفكر بالقلب وهو المعنى الذي متى وجد في الواجد منا اوجب كونه متفكرا والا لم يعلم ذلك من نفسه واما المؤدي فمعناه الموصل واما المعرفه فهي المعنى الذي يقتضي سكون النفس والمراد بذلك طمانينه القلب الى معها يزول

الشك

واما الفصل الثاني

الشك والتجويز ومعنى المعرفه والعلم واحد وهو ان النظر واجب والدليل على ذلك انه طريق الى معرفه الله سبحانه وهي واجبه ولا طريق الى هذا سواه وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كوجوبه وتحقيق ذلك ان هذه الدلاله مبنيه على اربعه اصول احدها ان معرفه الله سبحانه واجبه وثانيها ان النظر طريق اليها وثالثها انه لا طريق الى هذا سواه ورابعها ان ما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا كوجوبه فالذي يدل على الاول ان معرفه الله تعالى لطف للمكلف في القيام بما كلفوه وحصول هو لطف بهذه الصفه واجب ومعنى اللطف هو ما يكون المكلف معه اقرب الى ادا الواجبات واجتناب المقبحات والدليل على ان معرفه الله سبحانه لطف هو ان من عرف ان له صانعا صنعه ومدبرا دبره ان اطاعه اثابه وان عصاه عاقبه فانه يكون اقرب الى ادا الطاعه واجتناب المعصيه ممن لم يعرف ذلك وانما قلنا انه متى عرف ثوابه لاهل طاعته وقد علم بان النفع العظيم وهو الثواب الدايم متعلق بالطاعه فيدعوه علمه بذلك الى الصبر على فعلها ومتى علم عقابه لاهل معصيه وقد علم بان الضرر العظيم وهو العقاب الدايم متعلق بالمعصيه فيدعوه علمه بذلك الى الصبر على تركها كما ان من علم ان في التجاره ربحا عظيما وفي الطريق خوفا عظيما

Copyright © King Saud University